

### تاريخ صناعة البترول السعودية (3/3)

د. سامي عبدالعزيز النعيم  
جمعية مهندسي البترول العالمية  
neaimsa@hotmail.com

ذُكرت في الأسابيع الماضية الأحداث التاريخية التي تمثل بداية صناعة البترول السعودية ابتداءً بالتقرير السلبي للشركة الإنجليزية و مروراً بالنظرة الثاقبة لجلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه المتمثلة في دعوته لشركة سوكال (شيفرون) الأمريكية للتقيب عن البترول في المملكة والذي أدى الى توقيع إتفاقية إمتياز التقيب عن البترول بين الحكومة السعودية وشركة سوكال عام 1933م, و إنتهاءً ببدأ أعمال الحفر في حقل الدمام عام 1935م. بعد توقيع إتفاقية الإمتياز, بدأت الشركة الأمريكية بإحضار المعدات اللازمة للتقيب والحفر من الخارج عن طريق السفن و ذلك عن طريق ميناء الجبيل, و بدأت عمليات الحفر و استمرت لعدة سنين بدون أي نجاح يذكر إبتداءً بئر الدمام 1 ثم الدمام 2 ثم الدمام 3 ثم الدمام 4 ثم الدمام 5 ثم الدمام 6, و كان الحفر يصل إلى نفس العمق الذي اكتشِف فيه البترول في البحرين. مع مرور الوقت, كانت الضغوط تزيد على المسؤولين في شركة سوكال الأمريكية لارتفاع تكاليف التقيب و الحفر مما أدى إلى إضطرار شركة سوكال إلى بيع 50% من الإمتياز لشركة تكساكو الأمريكية وذلك عام 1936م. أطلق على الشركة الجديدة أسم شركة كاليفورنيا و تكساس للبترول. بعد مرور ثلاثة أعوام من الحفر و خمسة أعوام على إتفاقية الإمتياز كانت الأخبار السيئة بعدم اكتشاف البترول تصل إلى مركز الشركة في سان فرانسكو بولاية كاليفورنيا الأمريكية, فأصبح جميع المسؤولين في الشركة في حالة تشائم شديدة لعدم نجاح مغامرتهم في المملكة, و كانوا على وشك سحب أعمال الشركة و الرجوع إلى أمريكا. في تلك الحقبة العصبية من الزمن كان هناك ضمن جيولوجي الشركة في الظهران جيولوجي يُدعى ستاينكي الذي قام بعمل مسح جيولوجي للمنطقة عام 1937م, من خلال هذا المسح تولد لدى ستاينكي إحساس قوي بوجود كميات تجارية من البترول في المنطقة. قبل إتخاذ قرار وقف عمليات الحفر بأيام معدودة و بناءً على توصيات مهندسي و جيولوجي الشركة, أخذ قرار حكيم بتعميق بئر الدمام 7 عما وصل إليه الحفر سابقاً. فكانت اللحظة المباركة بتدفق أول قطرة بترول من هذه الأرض المباركة لإتحقق بذلك النظرة الثاقبة لجلالة الملك عبد العزيز رحمه الله والإحساس القوي لدى الجيولوجي الفذ ستاينكي. كان ذلك في يوم الرابع من مارس من عام 1938م و الذي يمثل الإنطلاقة الفعلية لصناعة البترول السعودية وابتداء عهد جديد قاد المملكة العربية السعودية الى مصاف الدول الحضارية المتقدمة. واعترافاً بفضل هذا الجيولوجي الفذ (ستاينكي), أطلقت شركة أرامكو السعودية هذا الأسم على أحد مباني الشركة في الظهران. لتخليد إسمه كأحد رجالات صناعة النفط السعودية الأوائل. في عام 1944م دخلت شركة ستاندرد أويل أوف بيوجرسبي(إكسون) و شركة سكوني فاكيوم(موبيل) كشريكين في الإمتياز مع شركة سوكال(شيفرون) و تكساكو و تكونت الشركة العربية الأمريكية للبترول (أرامكو). منذ ذلك الوقت و بقرار يدل على البعد الإستراتيجي للحكومة السعودية, أستمرت الحكومة في شراء أسهم هذه الشركة إلى أن تم إمتلاك 100% من أسهما في بداية الثمانينات في عهد جلالة الملك فهد رحمه الله و من ثم تغير أسم الشركة إلى أرامكو السعودية. تطورت و توسعت أعمال شركة أرامكو السعودية بشكل جعلها تحتل المرتبة الأولى على مستوى شركات البترول العالمية في العشرين السنة الماضية, و مازالت تمضي على خطى ثابتة بأيادي سعودية و بقيادة سعودية إبتداءً بمعالي المهندس علي النعيمي ثم الأستاذ عبدالله جمعة وأخيراً المهندس خالد الفالح للبقاء في مقدمة صناعة النفط العالمية واستمرار المملكة بإدخال السعادة والسرور في قلوب آلاف الملايين من البشر الذين يستخدمون بترول هذا البلد المبارك في جميع مجالات حياتهم اليومية.